روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله...)[1].

ومن أقوال وأفعال الصحابة والتابعين في الجهاد:

روى الحاكم وابن جرير الطبري عن أبي راشد الحبراني قال: وافيت المقداد بن الأسود فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه جالساً على توابيت الصيارفة بحمص، وقد فضل عنها من عظم جسمه، وهو يريد الغزو! فقلت له: لقد أعذر الله إليك! قال المقداد: أبت علي سورة البعوث، قال تعالى: {انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (التوبة: ٤١).

روى ابن المبارك في كتاب الجهاد عن عطية بن أبي عطية: (أنه رأى عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه يوماً من أيام الكوفة، وعليه درع سابغة، يجرها في الصف في ميدان الجهاد)[2].

ومع هذا فإن عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه أعمى وقد اعذره الله ولكنه خرج للجهاد واشترك في معركة القادسية وحمل اللواء فيها واستشهد فيها![3] وقيل رجع للمدينة ومات بها.

روى بن أبي شيبة الطبري: عن منصور بن زاذان أنه قال في الآية {انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً...}: (انفروا مشاغيل وغير مشاغيل)[4].

ذكر ابن جرير الطبري في تفسيره أن بعض المجاهدين رأوا في فتح بلاد الشام رجلاً مجاهداً، قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر! فقال له أحدهم: يا عم إن الله قد أعذرك! قال: (يا ابن أخي، لقد أمرنا الله بالنفير خفافاً وثقالاً)[5].

وذُكر الغزو أمام أحمد بن حنبل، فبكى وقال: (ما من أعمال البر شيء أفضل منه، ولا يعدل لقاء العدو شيء، وأن يباشر القتال بنفسه هو أفضل

[1] البخاري برقم: ٦٩٢٤. ومسلم برقم: ٣٣.
[2] كتاب الجهاد لا بن المبارك: ١١٩/١
[3] الإصابة ٥٢٣/٢-٥٢٤
[4] المصنف لا بن أبي شيبة: ٣٠٦/٥. وتفسير الطبري: ٩٧/١٠ وابن كثير ٣٥٩/٢
[5] تفسير الطبري: ٩٨/١٠

الأعمال، والذين يقاتلون العدو هم الذين يدفعون عن الإسلام، وعن المسلمين وحريمهم، فأي عمل أفضل منه... الناس آمنون وهم خائفون. قد بذلوا مهج أنفسهم في سبيل الله)[٦].

রাসূলের হাদীসের মর্ম অনুধাবন

عَنْ اَبِىْ بَكْرِيْنِ اَبِىْ مُوْسى قَالَ سَمِعْتُ اَبِىْ وَهُوَبِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ يَقُوْلُ قَالَ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ اَبْوَابَ اَلْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوْفِ فَقَالَ رَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئةِ فَقَالَ يَااَبَا مُوْسَى ! اَنْتَ سَمِعْتَ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ هَذَا؟ قَالَ نَعَمْ فَرَجَعَ اِلى اَصْحَابِه فَقَالَ اَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلاَمَ ثُمَّ كَسَرَجَفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِه اِلى الْعَدُوِّ فَضَرَبَ بِه حَتىَّ قُتِلَ

صحيح مسلم كتاب الامارة باب ثبوت الجنة للشهيد، مشارع الاشواق 843/495

হযরত আবূ বকর ইবনে আবী মূসা (রা.) বর্ণনা করেন, আমি আমার পিতা থেকে শ্রবণ করেছি এমতাবস্থায় যে, তিনি শত্রুদের সামনে উপস্থিত ছিলেন। তিনি বললেন যে,রাসূলুল্লাহ সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লাম ইরশাদ করেন, জান্নাতের দরজাসমূহ তলোয়ারের ছায়াতলে। একথা শুনে একব্যাক্তি লাফিয়ে উঠে বলল, হে আবু মূসা ! সত্যিই কি তুমি শুনেছ যে রাসূলুল্লাহ সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লাম এমনটি বলেছেন ? হযরত আবু মূসা (রা.) বললেন হ্যাঁ ! অতঃপর উক্ত ব্যাক্তি নিজ সাথীদের নিকট গমন করে তাদের উপর সালাম পাঠ করল অতঃপর ঝুলন্ত তলোয়ারের খাপকে ভেঙ্গে দিলেন এবং তলোয়ার উঁচিয়ে দুশমনের প্রতি অগ্রসর হলো এবং প্রচন্ড আক্রমন করলেন এক পর্যায়ে নিজেও শহীদ হয়ে গেলেন।[৭]

---

[٦] المغني لا بن قدامة ٣٤٨/٨ – ٣٤٩

[৭]. সহীহ্ মুসলিম-২/১৩৯

الوعيد علي من ترك الجهاد متعمدا:

قال تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} (التوبة: ٢٤)،

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا قَلِيلٌ * إِلاَّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (التوبة: ٣٨ – ٣٩).

قال الإمام القرطبي حول هذه الآية: (هذا توبيخ من الله على ترك الجهاد، وعتاب على القعود وعدم المبادرة إلى الخروج. ومعنى قوله: {اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ...}؛ تثاقلتم إلى نعيم الأرض، أو إلى الإقامة بها. والتثاقل عن الجهاد، مع إظهار الكراهة له حرام على المسلم. وإذا عين الإمام قوماً، وأمرهم بالجهاد، لا يجوز أن يتثاقلوا عنه، لأنه بتعيين الإمام لهم، صار الجهاد فرض عين عليهم)[٨].

মুহাম্মাদ আলী সবূনী (রহঃ) উপরোক্ত আয়াতের তাফসীরে বলেন ঃ

[**إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما**] أى ان لا تخرجوا الى الجهاد مع رسول الله ، يعذبكم الله عذابا اليما موجعا ، باستيلاء العدو عليكم في

---

[٨] تفسير القرطبي: ١٤٠/٨

الدنيا ، وبالنار المحرقة في الاخرة ، وقال ابن عباس : هو حبس المطر عنهم

[**ويستبدل قوما غيركم**] اي يهلككم ويستبدل قوما اخرين خيرا منكم ، يكونون اسرع استجابة لرسوله واطوع

[**ولا تضروه شيئا**] اي ولا تضرون الله شيئا بتثاقلكم عن الجهاد ، فانه سبحانه غني عن العالمين

"যদি তোমরা যুদ্ধে বের না হও, তিনি তোমাদেরকে বেদনাদায়ক শাস্তি দেবেন" অর্থাৎ তোমরা যদি রসূলুল্লাহ সল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়া সাল্লাম এর সাথে জিহাদে বের না হও আল্লাহ তা'আলা তোমাদেরকে কঠিন যন্ত্রণাদায়ক শাস্তি দিবেন। দুনিয়ার মধ্যে তোমাদের উপর শত্রুকে চাপিয়ে দিয়ে। আর পরকালে জ্বলন্ত আগুন দিয়ে। ইবনে আব্বাস (রাদি.)বলেন, শাস্তিটি হল তোমাদের থেকে বৃষ্টি বন্ধ করে দিবেন।

"এবং তোমাদের পরিবর্তে অন্য এক জাতিকে আনয়ন করবেন"অর্থাৎ তোমাদেরকে ধ্বংস করে দিয়ে তোমাদের চেয়ে শ্রেষ্ঠ অপর এক জাতিকে তোমাদের স্থলাভিষিক্ত করবেন। যারা রসূলের আহ্বানে ক্ষিপ্রতার সাথে সাড়া দেবে এবং তার আনুগত্য করবে।

"আর তোমরা তাঁর কিছুমাত্র ক্ষতি করতে পারবে না" অর্থাৎ জিহাদে অবহেলা প্রদর্শন করে তোমরা আল্লাহর কোনই ক্ষতি করতে পারবেনা। কেননা আল্লাহ তা'আলা জগতসমূহ থেকে অমুখাপেক্ষি। [সফওয়াতুত তাফাসীর, দেখুন: উক্ত আয়াতের তাফসীর]

وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)

وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين (١٩٥)

{ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين (١٩٥) }

قال البخاري: حدثنا إسحاق، أخبرنا النضر، أخبرنا شعبة عن سليمان قال: سمعت أبا وائل، عن حذيفة: { وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة } قال: نزلت في النفقة (١) .

ورواه ابن أبي حاتم، عن الحسن بن محمد بن الصباح، عن أبي معاوية عن الأعمش، به مثله. قال: وروي عن ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، وعطاء، والضحاك، والحسن، وقتادة، والسدي، ومقاتل بن حيان، نحو ذلك.

وقال الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أسلم أبي عمران قال: حمل رجل من المهاجرين بالقسطنطينية على صف العدو حتى خرقه، ومعنا أبو أيوب الأنصاري، فقال ناس: ألقى بيده إلى التهلكة. فقال أبو أيوب: نحن أعلم بهذه الآية إنما نزلت فينا، صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدنا معه المشاهد ونصرناه، فلما فشا الإسلام وظهر، اجتمعنا معشر الأنصار نجيا، فقلنا: قد أكرمنا الله بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصره، حتى فشا الإسلام وكثر أهله، وكنا قد آثرناه على الأهلين والأموال والأولاد، وقد وضعت الحرب أوزارها، فنرجع إلى أهلينا وأولادنا فنقيم

فيهما. فترل (٢) فينا: { وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة } فكانت التهلكة [في] (٣) الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد.

رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وعبد بن حميد في تفسيره، وابن أبي حاتم، وابن جرير (٤) وابن مردويه، والحافظ أبو يعلى في مسنده، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه، كلهم من حديث يزيد بن أبي حبيب، به (٥) .

وقال الترمذي: حسن صحيح غريب. وقال الحاكم: على شرط الشيخين، و لم يخرجاه. ولفظ أبي داود عن أسلم أبي عمران: كنا (٦) بالقسطنطينية - وعلى أهل مصر عقبة بن عامر؛

(١) صحيح البخاري برقم (٤٥١٦).

(٢) في جـ: "فنقيم فيهم فترلت".

(٣) زيادة من و.

(٤) في جـ: "وابن جرير وابن أبي حاتم".

(٥) سنن أبي داود برقم (٢٥١٢) وسنن الترمذي برقم (٢٩٧٢) وسنن النسائي الكبرى برقم (١١٠٢٩) وتفسير الطبري (٣/٥٩٠) وصحيح ابن حبان برقم (١٦٦٧) "موارد" والمستدرك (٢/٢٧٥).

وروى أبو داود وأحمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب

البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً، لا يترعه حتى ترجعوا إلى دينكم...)[٩].

سنن أبي داود

٤٢٩٩ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِىُّ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ حَدَّثَنِى أَبُو عَبْدِ السَّلاَمِ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا ». فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ « بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِى قُلُوبِكُمُ الْوَهَنَ ». فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهَنُ قَالَ « حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ ».

معاني بعض الكلمات :

الغثاء : ما يحمله السيل من زبد ووسخ

মুজাহিদ পরিবারের দেখা-শোনা করা

عَنْ اَبِىْ اُمَامَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ لَمْ يَغْزُوَلَمْ يُجَهِّزْغَازِيًا اَوْ يَخْلُفْ غَازِيًا فِىْ اَهْلِه بِخَيْرِاصَابَهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيمَةِ

হযরত আবু উমামা (রা.) কর্তৃক বর্ণিত, নবী কারীম সাল-াল-াহু আলাইহি ওয়াসাল-াম বলেন- যে ব্যক্তি জিহাদ করেনি, কিংবা মুজাহিদদের সাজ-সরঞ্জামের ব্যবস্থাও করেনি,

---

[٩] أخرجه أبو داود: ٣/٧٤٠. وأحمد في المسند بتحقيق أحمد شاكر ٧: ٣٣ برقم: ٤٨٢٥ وقال: إسناده صحيح.

কিংবা মুজাহিদদের (বাড়ী ঘরে) পরিবার-পরিজনদের দেখাশোনাও করেনি তাকে আল-াহ্ তা'আলা কিয়ামতের পূর্বে যে কোন বিরাট বিপদে পতিত করবেন।[১০]

فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله:

قال الله تعالى: {لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً} (النساء: ٩٥ – ٩٦)،

وقال تعالى: {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً} (النساء: ٧٤)،

وقال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} (التوبة: ٢٠ – ٢٢)،

وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْأِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} (التوبة: ١١١)،

---

[১০]. সুনানে আবু দাউদ-১/৩৩৯

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَاب أَلِيم * تُؤْمِنُونَ باللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ * (الصف: ١٠ - ١٣).

وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة؟ قالوا: بلى. قال: فاغزوا)[١١].

روى البيهقي والدارمي عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: (خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الجهاد، فلم يفضل عليه شيئاً، إلا المكتوبة...)[١٢].

أن الجهاد من أفضل الأعمال: روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة على وقتها. قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين. قلت ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله)[١٣].

أن الجهاد أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله: روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي

---

[١١] سنن الترمذي: ١٠٢/٣ والحديث حسن.
[١٢] البيهقي في السنن الكبرى: ٤٨/٩. والدارمي في سننه: ٢/ ٢٠٧ والحديث صحيح.
[١٣] فتح الباري برقم: ٢٧٨٢. ومسلم برقم: ٨٥

العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور)[١٤].

وروى مسلم عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيباً فذكر أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال. فقام رجل فقال: يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفّر عني خطاياي كلها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف قلت؟ قال: أرأيت إن قتلت في سبيل الله، أتكفر عني خطاياي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر. إلا الدين! فإن جبريل قال لي ذلك)[١٥].

أن الجهاد أفضل من عمارة المسجد الحرام: روى مسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: (كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام، إلا أن أسقي الحاج! وقال الآخر: لا أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام! وقال آخر: لا. الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم! فزجهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يوم الجمعة. ولكن إذا صليت دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه. فأنزل الله قوله تعالى: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ باللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (التوبة: ١٩))[١٦].

---

[١٤] فتح الباري برقم ٢٦. ومسلم برقم: ٨٣

[١٥] أخرجه مسلم برقم ١٨٨٥

[١٦] اخرجه مسلم برقم: ١٨٧٩

أن الجهاد أفضل الأعمال على الإطلاق: روى أحمد والبيهقي عن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قال: (جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ما الإسلام؟ قال صلى الله عليه وسلم: أن يسلم قلبك لله، وأن يَسلمَ المسلمون من لسانك ويدك! قال: فأي الإسلام أفضل؟ قال صلى الله عليه وسلم: الإيمان. قال: وما الإيمان؟ قال صلى الله عليه وسلم: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، وتؤمن بالبعث بعد الموت! قال: فأي الإيمان أفضل؟ قال صلى الله عليه وسلم: الهجرة! قال: وما الهجرة؟ قال صلى الله عليه وسلم: أن تهجر السوء! قال: فأي الهجرة أفضل؟ قال صلى الله عليه وسلم: الجهاد. قال: وما الجهاد؟ قال صلى الله عليه وسلم: أن تقاتل الكفار إذا لقيتهم. قال: فأي الجهاد أفضل؟ قال صلى الله عليه وسلم: من عُقر جواده وأريق دمه)[١٧].

وخرج الخطيب في تاريخ بغداد عن محمد بن الفضيل بن عياض، قال: (رأيت عبد الله بن المبارك في النوم، فقلت له: أي العمل وجدت أفضل؟ قال: الأمر الذي كنت فيه. قلت له: الرباط والجهاد؟ قال: نعم. قلت: فما صنع الله بك؟ قال: غفر لي مغفرة ما بعدها مغفرة)[١٨].

٥) أن الجهاد أحب الأعمال إلى الله: روى الترمذي والبيهقي والحاكم عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: (قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله عملناه. فأنزل الله عز وجل: {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ * إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ

---

[١٧] مسند أحمد ١١٤/٤ وشعب الإيمان للبيهقي ٩/١ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه ورجاله ثقا ت ٥٩/١

[١٨] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٦٨/١

بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} (الصف: ١ - ٤). فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم)[19].

وروى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أي الناس أفضل؟ قال: مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله. قال: ثم من؟ قال: رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه، ويدع الناس من شره)[20]، والشعب؛ هو الوادي المنفرج بين جبلين.

لا يعدل الجهاد شيء: روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (يا رسول الله: ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال صلى الله عليه وسلم: لا تستطيعونه! فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً، كل ذلك يقول: لا تستطيعونه. ثم قال: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله)[21].

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: (يا رسول الله: دلني على عمل يعدل الجهاد؟ قال صلى الله عليه وسلم: لا أجده. ثم قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تفطر؟ قال الرجل: ومن يستطيع ذلك...؟)[22].

أن الجهاد أفضل من العزلة والتفرغ للعبادة:

[19] أخرجه الترمذي ٨٥/٥ والبيهقي في السنن الكبرى ١٥٩/٩-١٦٠ والحاكم ٦٩/٢ ووافق الذهبي الحاكم على التصحيح.

[20] فتح الباري برقم: ٢٧٨٦ ومسلم برقم ١٨٨٨

[21] أخرجه مسلم برقم ١٨٧٨

[22] فتح الباري برقم ٢٧٨٥

وروى الترمذي والبيهقي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب، فيه عيينة من ماء عذبة، فقال: لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب! ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له: لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً. ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة؟ اغزوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة، وجبت له الجنة)[٢٣]، وفواق الناقة؛ هو مابين الحلبتين من الوقت، لأن الناقة تحلب، ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر، ثم تحلب. وهذا من باب المبالغة في التحريض على القتال والترغيب فيه.

وهذا الحديث صريح في أن الجهاد والغزو أفضل من العزلة للعبادة.

اللهم يسر علينا الجهاد، ويسرنا له، واجعلنا بفضلك ممن رام أمراً فناله، وقرنت بالتوفيق أحواله وأفعاله. إنك قريب مجيب.

وكان الإمام عبد الله بن المبارك حريصاً على الجهاد والغزو، والمرابطة على الثغور، وكان يحث الناس عليه، وينكر على المعتكف للعبادة، القاعد عن الجهاد.

قال محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة: (كنت مع عبد الله بن المبارك بطرطوس، وكنا مرابطين في الثغور، فأردت الذهاب إلى الحج، وكان الفضيل بن عياض مجاوراً عند الكعبة، معتكفاً في المسجد الحرام. فكتب ابن المبارك لابن عياض:

---

[٢٣] أخرجه الترمذي: ١٠١/١٣-١٠٢ والبيهقي: ١٦٠/٩-١٦١ والحاكم: ٦٨/٢ وقال: صحيح على شرط مسلم. والحديث صحيح.

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم، ونحن عبيرنا رهج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي وغبار خيل الله في أنف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد بميت لا يكذب

قال: لما لقيت الفضيل بن عياض عند الكعبة ناولته رسالة ابن المبارك له، فلما قرأها ذرفت عيناه بالدمع، وقال: صدق أبو عبد الرحمن ونصحني)[٢٤].

المجاهد خير الناس وأكرمهم على الله: روى الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم جلوس في مجلس: فقال: ألا أخبركم بخير الناس مترلاً؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: رجل أخذ برأس فرسه في سبيل الله، حتى يموت أو يقتل. ألا أخبركم بالذي يليه؟قلنا: بلى يا رسول الله. قال: امرؤ معتزل في شعب، يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعتزل شرور الناس أوأخبركم بشر الناس؟قلنا بلى يا رسول الله، قال: الذي يسأل بالله ولايعطى)[٢٥].

---

[٢٤] سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤١٢/٨

[٢٥] الترمذي: ١٠٢/٣ والنسائي: ٨٣/٥ والحاكم: ٦٧/٢وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وموارد الظمآن: ٣٨٤ والحديث حسن.

نوم المجاهد أفضل من قيام غيره الليل وصيامه النهار، وأن الطاعم المفطر في سبيل الله كالصائم في غيره: روى النسائي وابن المبارك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن مثل المجاهد في سبيل الله – والله أعلم بمن يجاهد في سبيله – كمثل القائم الصائم الخاشع الراكع الساجد)[26].

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، لمثل هذا فليعمل العاملون وعلى فواته فليبك العاجزون المقصرون.

الله يرفع المجاهد في الجنة مائة درجة: قال الله تعالى: روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها. قالوا: يا رسول الله: أفلا ننبئ الناس بذلك؟ قال: إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، مابين الدرجتين، كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة، ومنه تفجر أنهارُ الجنة، وفوقه عرش الرحمن)[27].

أن سياحة هذه الأمة الجهاد: قال الله تعالى في بيان صفات المؤمنين الذين وهبوا أنفسهم وأموالهم لله: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} (التوبة: ١١٢)، والمراد بالسياحة هنا الجهاد، والسائحون هم المجاهدون.

---

[26] أخرجه النسائي: ٦/ ١٨ وابن المبارك في الجهاد ١/ ٦٥ والبخاري بنحوه(٢٧٨٧). والحديث صحيح.

[27] فتح الباري برقم: ٢٧٩٠

روى أبو داود والبيهقي والحاكم عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه: (أن رجلاً استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السياحة. فقال: إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله)[٢٨].

أن ذروة سنام الإسلام هو الجهاد: روى الترمذي وأحمد والحاكم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فقال: إن شئت أنبأتُكَ برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: أجل يا رسول الله! قال: أما رأس الأمر فالإسلام، وأما عموده فالصلاة، وأما ذروة سنامه فالجهاد)[٢٩].

ঘোড়ার পেশাব-পায়খানা পর্যন্ত মুমিনের নেকের পাল্লায়

عَنْ اَبِىْ هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اِحْتَبَسَ فَرَسًافِىْ سَبِيْلِ اللهِ اِسْمَانًا بِه وَتَصْدِيْقًا بوعْدِه، فَاِنَّ شَبْعَه، وَرِيَهُ، وَرَوْثَهُ، وَبَوْلَه، فِىْ مِيْزَانِه يَوْمَ الْقِيَامَةِ، (صحيح بخارى)

হযরত আবূ হুরায়রা (রা.)-থেকে বর্ণীত রাসূলুল্লাহ সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লাম ইরশাদ করেন- যে ব্যাক্তি পরাক্রমশালী আল্লাহ তা'আলার উপর পূর্ণ ঈমান রেখে তাঁর সমস্ত প্রতিশ্রুতিগুলো অন্তর থেকে বিশ্বাস করে এবং সত্যিকার জিহাদের নিয়্যতে ঘোড়া প্রতিপালন করে। ঐ ঘোড়ার খানা-পিনা, পেশাব-পায়খানা কিয়ামতের দিন নেকের পাল্লায় উঠানো হবে।[30]

জাহান্নাম থেকে নিরাপদ চক্ষু

---

[٢٨] أخرجه أبو داود: ١٢/٣ والبيهقي في السنن الكبرى: ١٦١/٩ والحاكم: ٧٣/٢وقال: الحديث صحيح الإسناد. والحديث صحيح.

[٢٩] أخرجه الترمذي: ١٢٤/٤-١٢٥ وأحمد: ٢٣١/٥ والحاكم: ٧٦/٢ وابن ماجه(٣٩٧٣)، والحديث صحيح بطرقه الكثيرة.

[30]. সহীহ বুখারী কিতাবুল জিহাদ-১/৪০০

عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ عَيْنَانِ لاَتَمَسُّهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ

হযরত ইবনে আব্বাস (রা.) বর্ণনা করেন, আমি রাসূলুল-াহ সাল-াল-াহু আলাইহি ওয়াসাল-ামকে বলতে শুনেছি, তিনি বলেন, দু’টি চক্ষু এমন রয়েছে যাকে জাহান্নামের আগুন স্পর্শ করবে না। একটি ঐ চক্ষু যা আল–াহ্‌র ভয়ে কাঁদে, অপরটি ঐ চক্ষু যা জিহাদের পথে রাত জেগে পাহারা দেয়।[৩১]

জান্নাত তলোয়ারের ছায়াতলে

عَنْ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ اَبِىْ اَوْفَى رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِىْ بَعْضِ اَيَّامِهِ الَّتِىْ لَقِىَ فِيْهَا الْعَدُوَّ يَنْتَظِرُ حَتَّى اِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيْهِمْ فَقَالَ يَااَيُّهَا النَّاسُ لاَتَتَمَنَّوْالِقَاءَ الْعَدُوِّ وَاسْأَلُوا اللّٰهَ الْعَافِيَةَ فَاِذَا لَقِيْتُمُوْهُمْ فَاصْبِرُوْا وَاعْلَمُوْا اَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوْفِ

صحيح البخارى كتاب الجهاد باب لاتمنوالقاء العدو، صحيح مسلم كتاب الجهاد

---

৩১. সুনানে তিরমিযী-১/২৩৯

والسيرباب كراهية تمنى لقاء العدو، مشارع الاشواق 842/495

হযরত আব্দুল্লাহ ইবনে আবী আওফা (রা.) বর্ণনা করেন, রাসূলুল্লাহ সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লাম দুশমনের সাথে মোকাবেলা করছিলেন, এমন একদিন সূর্যাস্তের অপেক্ষা করছিলেন। সূর্যাস্তের পর রাসূলুল্লাহ সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লাম মুজাহিদগণের সামনে বয়ান করার জন্য দণ্ডায়মান হলেন এবং ঘোষণা দিলেন, হে লোক সকল! দুশমনের সাথে মোকাবেলার আকাঙ্খা করো না, আল্লাহ তা'আলার নিকট সাহায্য কামনা করো। আর যদি দুশমনের সাথে যুদ্ধ শুরু হয়ে যায়, তবে অত্যন্ত দৃঢ়-অবিচলতার সাথে জিহাদ করো এবং ভাল করে জেনে রেখ যে, জান্নাত তলোয়ারের ছায়ার নীচে।[৩২]

الكيفية

وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧)

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)

وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١)

৩২. সহীহ্ বুখারী-১/৪২৪, সহীহ্ মুসলিম-২/৮৪

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩)
الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ
النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا
اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا
وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥)

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ
اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣٩)

أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ
مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣)